

المديح النبوى ومراحل تطوره

الدكتور محمد شفيع

نائب رئيس الامتحانات ، جامعة بشاور

معنى كلمة المديح:

جاء فى لسان العرب: المدح: نقيض الهجاء و هو حسن الشئ، مدحته مدحة واحدة، و مَدَّحه يمدحه مدحا و مدحة، هذا قول بعضهم، والصحيح أن المدح المصدر والمُدحة الاسم والجمع مِدْحٌ وهو المدح والجمع مدائح وأما دِيح والأخيرة على غير قياس، نظيره حديث وأحاديث قال أبو ذؤيب:

لو أن مدحة حيٍّ منشراً أحداً أحيأبا كن يا ليلي الأما دِيح

والمدائح جمع المديح من الشعر، الذى مُدِح به، كما لمدحة والأمدوحة. ١

وتاج العروس لايزيد على هذا الكلام شيئاً ٢ ، وأما الفيونى صاحب "المصباح المنير" فيقول: "مدحته: مدحاً من باب نفع، أثبت عليه بما فيه من

الصفات الجميلة خلقية كانت أو اختيارية وهذا كالمدح أعم من الحمد“ ٣.

على ضوء هذا التفسير المعجمي لكلمة ”المديح“. أو مادة ”مدح“ نستطيع القول أن المادة تدل على عدّ، و ذكر الجوانب الحسنة في الإنسان سواء أكانت جبلية لا دخل لصاحبها فيها أو كانت اختيارية لا تصدر إلا عن عمد و قصد من صاحبها.

على أن في هذا التفسير ما يشعر بأن كلمة المدح معهودة في العربية كمصطلح يدل على الشعر الذي يقوم بسرذالمواصفات الجيدة في الإنسان، فعلى هذا لا نجد هناك تفاوتاً بين المعنى اللغوي والاصطلاحي، نتخلص من هذا الكلام بأن المديح هو ذلك النوع من الشعر الذي يقوم فيه الشاعر بسرذ و عدّ محاسن الممدوح و مصطلح ”المديح النبوي“ الذي يعيننا هنا أوضح من أن يحتاج إلى تفسير.

المديح النبوي في صدر الإسلام:

كان الشعر العربي وما زال وعاءاً يحمل الرؤية الإسلامية للشخصية المحمدية با عتباره فن العربية الأول و هي رؤية مقنوعة الملامح والسمات و متفاوتة في التعبير والأداء، ولكنها تتفق منذ البداية في أنها تتناول محمد ﷺ على أنه يمثل العنصر الرئيسي في حياة المسلمين ما ضيا و حاضراً و مستقبلاً، كما يمثل عنصراً أساسياً للتعليق و التوتر لدى الأطراف المعادية للدعوة الإسلامية و صاحبها، وعليه فإن نظرة تاريخية سريعة على المعالجة الشعرية لشخصية الرسول الكريم أمر ضروري من وجهة نظر البحث، فقد ظل الشعراء على مدى أربعة عشر قرناً من الزمان يصوغون أشعارهم حول شخصيته با عتباره، النبي المرسل، والمثال

الكامل والمنتقد الحضارى، و مما يعنى أن الشعر الذى دار حوله، له تقاليده الفنية والموضوعية التى تبلورت على مدار تلك الحقبة الطويلة، وهى تقاليد حضرت لنفسها آثاراً واضحة، وستتناول المراحل التى مربها فن المديح النبوى على مدى الحقب الذى مربها الأدب العربى وبالأخص الشعر العربى إن شاء الله.

باكورة فن المديح النبوى:

يجمل بنا فى مجال حديثنا عن بدايات الشعر العربى الذى يتناول شخصيته الرسول ﷺ بالمدح فى صدر الإسلام أن نرجع ولو خطوة إلى الوراء لنرى أن الشعر العربى قد تولى تسجيل شمائل النبى ﷺ منذ نعومة أظفاره. فقد ذكر الرواة أنه بعد أن علم عبد المطلب جد النبى ﷺ بمولده، أخذه وانطلق صوب الكعبة، وقام يدعو ويشكر الله الذى أعطاه هذا الغلام الزكى الطاهر الذى يتفوق على بقية الغلمان، ويطلب من الله أن يحفظ له هذا الطفل حتى يراه مكتمل الرجولة، يقول:

الحمد لله الذى أعطانى هذا الغلام الطيب الأردان
قد ساد فى المهد على الغلمان أعينه بالبيت ذى الأركان
حتى يكون بكنة الفتیان حتى أراه بالغ البنیان
أبيده من كل ذى شأن من حاسد مضطرب الغيان^٢
بعد مبعثه ﷺ:

ما أجمل أن نستهل حديثنا عن المديح النبوى فى صدر الإسلام بالكلام عن شعر عمه أبى طالب الذى قام حق القيام بالدور العملى والعاطفى فى الاهتمام

بمحمد ﷺ طفلاً و شاباً و نبياً، فقد انتقلت رعاية الطفل بعد جده عبد المطلب إلى عمه أبى طالب، فعاش الطفل فى كنف عمه يخالط أبناءه و يعمل فى تجارته و يشاركه فى سفره، فعرفه العم معرفة كاملة، من ثم كان إلى جانبه حين تحزب القوم ضده، واضطهدوه و قد تحمل مع ابن أخيه قسوة الحصار الذى فرضته قريش على محمد ﷺ و أتباعه، وظل على ولائه لابن أخيه حتى لفظ أنفاسه الأخيرة.

أبو طالب:

ومما حفظت كتب السيرة عن الشعر المنسوب إلى أبى طالب قوله:

إذا اجتمعت يوما قريش لمفخر فعبد مناف سرها و صميمها
وإن خصلت أشراف عبد منافها ففى هاشم أشرافها و قديمها
وإن فخرت يوماً فإن محمداً هو المصطفى من سرها و كريمها
فواضح أن أبا طالب حين يمدح قريشاً، ويغدق على عبد مناف كريم الصفات ويرفع بنى هاشم إلى أعلى المراتب، فإنه يجعل محمداً فى الذروة وهو المصطفى من سرها و كريمها.

الأعشى الكبير:

ومن القصائد المشهورة التى قيلت فى مدح النبى ﷺ بعد بعثته، قصيدة للأعشى الكبير وقد جاء فى هذه القصيدة قوله:

ألم تغتمض عيناك ليلة أرمدا وبنت كما بات السليم مهذا؟
وما ذاك من عشق النساء وإنما تناسيت قبل اليوم صحبة مهذا

ولكن أرى الدهر الذى هو خاسر إذا أصلحت كفاتى عاد وا فسادا
 شباب و شيب و افتقار و ثروة فلله هذا الدهر كيف ترددا
 ألا أيهذا السائلى أين يمت فإن لها فى أرض يثرب موعدا
 فأما إذا ما أدلجت فترى لها رقيبين "جديا" لا يغيب "وفرقدًا"
 أجدت برجليها نجا و راجعت يداها ضناقا لنا غير أجردا
 فأليت ألا أرثى لها من كلاله ولا من حضى حتى تزور محمدا
 متى ما كنا عند باب ابن هاشم تريحي و تلقى من فواضله يدا
 نبيا يرى مالا ترون و ذكره أغار لعمرى فى البلاد و أنجدا
 له صدقات ما تغب و نائل وليس عطاء اليوم ما نعه غدا

و يصور فى مطلع قصيدته. كما نرى. سهادة و أرقه كالملدوغ، أو امتنع
 على النوم وليس ذلك من عشق النساء وإنما هو قد قطع حباله مع صاحبه
 "مهدد" ثم يتحدث من تقلب الزمان، وشوقه إلى لقاء ذلك النبي ﷺ من بنى
 هاشم حيث يخاطب ناقلته بأنها ستري من أفضال هذا النبي و خيراته و سما حته ما
 ينسيه أرق الليل وهم النهار. وقد عدّ الدكتور زكى مبارك هذه القصيدة محاولة
 كسائر محاولات الشعراء الذين يتكسبون بالمديح، إذ ليس فيها عاطفة دينية حتى
 تلحق بالمدائح النبوية. ٦ ويعنى الدكتور القصيدة من روح المدح، ولكننا نرى أن
 الدافع إلى هذا المدح ليس مجردا لتكسب، وإنما شىء من الإقناع الداخلى أو
 الإعجاز بتلك الشخصية الجديدة التى فرضت نفسها على المجتمع، وأثارت
 اهتمام صفوته ومن بينهم الشعراء. وقد نظر الأعشى فى ختام القصيدة إلى المال

باعتباره وسيلة لا غاية. ٤

وهناك من حاول إسقاط القصيدة هذه أصلاً من شعر الأعشى، وذهب إلى أنها مدخولة عليهن أو قصد بها إثبات صحة النبوة، منهم الدكتور طه حسين في كتابه المعروف "في الأدب الجاهلي" ٨ ، ومنهم الدكتور شوقي ضيف ٩ ولكن ورود القصيدة ونسبتها إلى الأعشى في أكثر من مصدر، يقوى الرأى الذى يثبت نسبة القصيدة إلى الأعشى، فقد ورد القصيدة فى كتاب "السيرة النبوية" لابن هشام، وهو من أولئك المصادر فى السيرة النبوية ١٠ ، وأيضاً من الذين أثبتوا هذه القصيدة فى مؤلفاتهم ابن قتيبة فى كتابه "الشعر والشعراء" ، ومن ذلك أن أبا العلاء المعرى قد ذكرها فى "رسالة الغفران" ، وقد جاء فيها على حد تخيل المعرى على لسان الأعشى أنه استغاث بالنبي وهو فى أيدي الذبانية، يقودونه إلى نار جهنم، قائلاً: يا محمد، أغثنى فإن لى بك حرمة، فقال: يا على بادره فانظر ما حرمته؟ فجاء على بن أبى طالب. وأنا اعتل (أجذب) كى القى فى الدرك الأسفل من النار، فزجرهم عنى، فقال: وما حرمتك؟ قلت أنا القائل:

ألا أيهذا السائلى أين يمت فإن لها فى أهل يثرب موعدا
نبيا يرى مالا ترون و ذكره أغار للعمري فى البلاد وأنجدا ١١

كعب بن زهير^ط: ١٢

وكقصيدة الأعشى وما تحظى به من أهمية فى شعر المديح النبوى، قصيدة كعب بن زهير "بانت سعاد" ويسمى بعضها بعضهم "البردة" وقد صاغها كعب. بعد ما أهدر الرسول ﷺ دمه. معتذرا عما قد سبق أن قال من شعر فى هجاء المسلمين، ومن مطلع القصيدة قوله ١٣ :

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول متيم إثرها لم يفد مكبول
وما سعاد غداة البين إذ رحلوا ألعن غضيض الطرف مكحول
والقصيدة كما يبدو من مطلعها، تبدأ بمقدمة غزلية تستغرق أكثر من
ربعا (١٣ بيتا) ويليها وصف الناقة (٢١) ثم يبقى حوالى ثلثها للحديث عن
النبي ﷺ والمسلمين، فيشبه الرسول بالنور والسيف المسلول، ويضفى على
وعلى أصحابه ثوب الشجاعة والبطولة:

إن الرسول لنور يستضاء به مهند من سيوف الله مسلول
فى عصابة من قريش قال قائلهم ببطن مكة لما أسلموا زولوا
والقصيدة طويلة نختصر ونكتفى بما ذكرنا منها.

هذا وللنقاد فى هذه القصيدة وخاصة فى مقدمتها الغزلية، آراء لا تخلو
من الطرافة ولكن المجال لا يسع لإيرادها. ١٣

حسان بن ثابت الأنصارى:

ويعد حسان بن ثابت شاعر الرسول حقا فقد توفر على مدحه ﷺ
والإشارة بذكره فى شعره الذى يدافع به عن الدين الجديد وقد قام حسان بدور
كبير فى الدفاع عن الشخصية المحمدية فقد كان يهجو قريشا فيذكر محمدا
ﷺ فيميزه عليهم ويستقبل الوفود فينشد لهم شعرا يشيد بمحمد ﷺ وشمائله،
ويجل انتصارات المسلمين فى ميادين القتال بقيادة النبي ﷺ. ويرى حسان فى
الصحابه رضوان الله عليهم أجمعين تلامذة محمد ﷺ. وفى ديوان حسان صورة
للشاعر الذى يمتلك العاطفة الدافقة فى سبيل الدعوة وصاحبها، وقد تراد من

القصائد التي أوقفها حسان على الرسول الكريم مدحا ودفاعا ورثاء، بين المطولات، والمقطوعات القصيرة التي لا تزيد عن البيتين، وقد تناول شمائل النبي ﷺ الحسية والمعنوية معا، ومن أجمل ما قال حسان في شمائل النبي ﷺ الحسية قوله: ١٥

وأحسن منك لم تر قط عيني وأجمل منك لم تلد النساء
خلقت مبرءا من كل عيب كأنك قد خلقت كما تشاء

ويقول أيضا:

تالله ما حملت أنثى ولا وضعت مثل الرسول نبي الأمة الهادي
ولا براء الله خلقا من بريته أدنى بذمة جار أو بميعاد
من الذي كان فينا يستضاء به مبارك الأمر ذا عدل وإرشاد
مصدقا للنبيين الأمي سلفوا وأبذل الناس للمعروف الهادي

وقد كرس حسان قدراً ملحوظاً من شعره لثناء النبي ﷺ على أننا نستطيع أن نضع هذا في قائمة شعر المديح النبوي لأنه في ذلك أيضاً يتحدث من شمائل النبي ﷺ وفضائله وأخلاقه وأمجاده وميراثه الروحي، ومن أحسن ما قاله في رثاءه ﷺ القصيدة مطلعها: ١٦

ما بال عيناى لا تنام كأنما كحلت مآقيها بكحل الأرمد
جزعاً على المهدي أصبح ثاوريا يا خير من وطىء الحصى لا تبعد

ويمكننا القول أن حساناً قد وضع أسس معجم شعرى في المديح النبوى،

احتذاه الشعراء من بعده، وقد اشار الدكتور زكى مبارك إلى بعض الألفاظ التي
تكثر استخدام حسان لها واستغلها الشعراء من بعده، مثل:

”طيبة“ و”الهادى“ و”ابن آمنة“
وصلى الإله... وغيرها. ١٤

على بن أبى طالب كرم الله وجهه: ١٨

وللشعر الذى ينسب إلى على بن أبى طالب[ؓ]. حظ فى تناول الشخصية
المحمدية، ولكنه قليل قلة الشعر المنسوب إليه، علما أن علياً لم يترك قصائد
طويلة وإنما جل شعره مقطوعات لا تزيد عن العشرين بيتا فى الغالب، ويدور
موضوعات هذا الشاعر حول الدين والمعانى الخلقية، ويتم بناؤه بالبساطة،
وذلك لأنه لم يكن فارغ البال. ك بعض الشعراء. لينطلق فى قصائد طويلة، فقد
كان يصوغ الشعر مرتجلا فى أكثره كما كان يرتجل الحكم والخطب.

فمن شعره قصيدة قالها فى رثاء النبي^ﷺ. ومطلعها: ١٩

أمن بعد تكفين النبي ودفنه نعيش بآلاء ونجرح للسلوى

ويقول فى أثنائها:

فيا خير من ضم الجوانح والاحشا ويا خير ميت ضمه التراب والثرى

كان أمور الناس بعدك ضمنت سفينة موج البحر والبحر قد طمى

وله مقطوعة أخرى من بيتين قالهما فى فضل تربة النبي^ﷺ مينا أن من

تسنى له أن يشم من تربته فما ضره أن لا يظفر بشم الطيب مدى عمره. ٢٠

ماذا على من شم تربة أحمد أن لا يشم مدى الزمان غواليا

صبت على مصائب لو أنها صبت على الأيام صرن لياليا

(ب) المديح النبوى فى الدولتين الأموية والعباسية:

١. فى الدولة الأموية:

إذا كان الشعر فى عصر النبوة قد تناول الشخصية بصورة مباشرة فإن الشعراء بعد وفاة النبي ﷺ قد تناولوها من خلال مواقف جديدة ارتبطت بحركة الدعوة، خاصة فى الفتوح الإسلامية وما وافقتها من غزوات و مواجهات مع أعداء الدين، و كذلك فإن الشخصية المحمدية ارتبطت ارتباطاً شبه كامل بآل بيته ﷺ. بعد الإنقسام المذهبى الذى أوجت نارة الخلافات السياسية بين العلويين من جانب الأمويين من جانب آخر، ونشأ تيار جديد وطّر جذوره فى تربة الشعر العربى، و عرف بتيار التشيع لآل البيت، بيد أن الشخصية المحمدية فى هذا التيار تأتى غالباً من خلال أشخاص آل البيت المشهورين، أمثال عليّ بن أبى طالب و فاطمة الزهراء رضى الله تعالى عنها. والحسين بن على رضى الله تعالى عنهما. ومن ينتمى إليهم من شيعة، أو من أطلق عليهم الهاشميين، ومن هؤلاء الشعراء:

الفرزدق همام بن غالب (ت ١١٣هـ): ٢١

وللفرزدق فى هذا الباب قصيدة صاغها فى مكة، حينما كان هشام بن عبد الملك يطوف بالبيت فلم يتمكن من استلام الحجر لشدة الزحام، فإذا بزَيْن العابدين على بن الحسين يقبل فلما انتهى إلى الحجر، تنحى له الناس، فسئل هشام، من هذا؟ قال لا أعرفه مخافة أن يرغب فيه رجال حاشيته من أهل الشام، وكان الفرزدق حاضراً فاندفع ينشد القصيدة التى أغضبت هشاماً فأمر بحبسه بين مكة والمدينة ٢٢، والقصيدة مطلعها:

هذا الذى تعرف البطحاء وطائه والبيت يعرفه والحل والحرم
 هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا النقى التقى الطاهر العلم
 هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله بجده أنبياء الله قد ختموا
 وليس قولك من هذا بضائره العرب تعرف من أنكرت والعجم
 وبعد أن يعدد "الفرزدق" صفات أخرى لعلى بن الحسين، يواصل
 القصيدة ينسب إلى ممدوحه أفضالا منحدره من فضل جدّه رسول الله ﷺ.

من جده؟ دان فضل الأنبياء له وفضل أمته دانت له الأمم
 مشتقة من رسول الله نبعته طابت مفارسه والخيم والشيم
 نرى مما تقدم أن الفرزدق يرسم لعلى ابن الحسين صورة فى غاية المثالية
 والردعة، ولكنه يستعين فى رسم هذه الصورة بملا مح الشخصية المحمدية
 مصدر كل خير وجمال .

الكميت بن زيد الأسدى (ت ١٢٦ هـ): ٢٣

ونرى الكميت يعمق تيار التشيع بها شميته التى وقعتها على آل البيت،
 يمدحهم ويذكر مناقبهم و شمائلهم من خلال انتمائهم إلى الرسول ﷺ. ويسير
 "الكميت" على نهج الفرزدق فى التركيز على نسبة آل البيت للنبي ﷺ. ليفضى
 عليه هالة عظيمة من النور والتألق، ومن شعر الكميت فى هذا الباب قصيدته

البائية: ٢٣

طربت وما شوقا إلى البيض أطرب ولا لعبا منى و ذوا السوق يلعب
 ولم تلهنى دار ولا رسم منزل ولم يطربنى بنان مخضب
 ولا السانحات البار حات عشية أمر سليم القرآن أم مرّ أغضب
 بنى هاشم رهط النبی فإننى بهم ولهم أرضى مرارا و أغضب.
 وللکمیت مطولة أخرى ميمية يسير فيها على النحو الذى سار فى البائية
 هذه من إضافة آل البيت إلى النبىؐ. وأنه إنما يمدحهم لأنهم منتسبون إلى خير
 البرية محمد ﷺ. وعليه، فهم جديرون بالتعظيم والإجلال والمدح والثناء. ٢٥

٢. فى الدولة العباسية:

إذا اخترنا العصر الأموى متلمسين ملامح شعر المديح النبوى فإننا
 نصادف دعل بن على الخزاعى (ت ٢٣٦هـ) الذى ينتصر لآل البيت ويدافع عنهم
 فى مواجهة خصومهم على نهج الشاعر الأموى "الكميت" الأسدى، فلدعل
 قصيدة مشهورة باسم "تائية دعل" عبر فيها عن مشاعره تجاه أهل البيت بوضوح
 مع إشارة خاطفة إلى النبى ﷺ. يقول فيها: ٢٦

مدارس آيات خلت من تلاوة و ينزل وحى مقفر العرصات
 لآل رسول الله بالحنف من منى وبالركن و التعريف والحمرات
 ديار على والحسين و جعفر و حمزة والسجاد ذى الثغفات
 ملامك فى أهل النبى فإنهم على كل حال خيرة الخيرات
 فى رب زدنى من يقينى بصيرة وزدجهم يا رب فى حسناتى

الشريف الرضى (ت ٤٠٦ هـ):

ومن الشعراء العباسيين الذين توفروا على شعر المديح في بيت النبوة،
الشريف الرضى (محمد بن الحسين)، وبما أن الشريف الرضى هو من السادات
والهاشميين الخلفاء، فإن شعره في آل البيت والأسرة النبوية، ومن قصائده
المشهورة في مدح آل البيت بانيته التي مطلعها: ٢٤

لغير العلى منى التجنب والقلى ولولا العلاء ما كنت فى الحب أرغب
أهذب فى مدح اللثام خواطرى فأصدق فى حسن المعانى وأكذب؟
وما المدح إلا فى النبى وآله يرام و بعض القول ما يتجنب
وأولى بمدحى من أعز بفخره ولا يشكر النعماء إلا المهذب
لعمرك ما أعجبت إلا بمثلهم ويحسب أنى بالقصائد معجب
أعدُّ لفخرى فى المقام محمداً وأدعو علياً للعلى حين اركب

مهيار الديلمى (ت ٥٢٨ هـ):

وأيضاً من الشعراء العباسيين لهم حظ فى مديح أهل البيت ومن
ثم مدح النبى ﷺ وهو يحذو حذو أستاذه "الشريف الرضى" ونأخذ كنموذج
أبياته من القصيدة العينية التى يقول فيها: ٢٨

مدى قضايا رسول الله مهامة غدرأ وشمل رسول الله منصرع
والناس للعهد ملاقوا وما قربوا وللخيانة ما غابوا و ما شسعو
وآله، وهم آل الإله وهم رعاة ذا الدين ضيموا بعده ورعوا

المديح النبوى عند معاصرى البوصيرى:

ونعنى بمعاصرى البوصيرى: الشعراء الذين عاشوا فى القرن السابع الهجرى، أو قبيله أو بعيدة بقليل، و قد شهدت هذه الفترة تراجعاً كبيراً للمد الحضارى الإسلامى، فقد ضعفت الخلافة العباسية ضعفاً شديداً، و شهدت البلاد الإسلامية فتناً و كوارث عظيمة، وكان طبيعياً فى مثل هذه الظروف الهالكة، أن يلتفت الشعراء إلى ملجأ و ملاذ يلوذون به، ويهرعون إليهم من واقعهم المرير.

وكانت الشخصية المحمدية هى الملجأ والملاذ، فاتخذوها وسيلة للشفاعة عند الله تعالى ليغفر الذنوب والآثام، ونلاحظ فى هذه الفترة ثمرأ ملحوظا لتيار آخر، وأصبح لهذا التيار شعراؤه وأدباؤه وآدابه وتقاليده. ٢٩

ولعل انتشار "البديعيات" وهى قصائد يعنى فيها الشاعر بآتيان أنواع البديع، و موضوعها الأصيل هو المديح النبوى. وقد اصطلح الشعراء فى نظم تلك القصائد (البديعيات) على جعلها من بحر البسيط ٣٠؛ فمن الشعراء الذين عاشوا فى هذا العصر (عصر البوصيرى):

يحيى بن يوسف الصرصرى (ت ٢٥٦):

وبعد الصرصرى من أكثر الشعراء مدحا للنبي ﷺ حتى قال عنه الصفدى: "صاحب المدائح النبوية السائرة فى الآفاق، ولا أعلم شاعراً أكثر من مدائح النبي ﷺ. أشعر منه وشعره طبقة عليه."

والصرصرى فى المدائح النبوية يعرض السيرة النبوية العطرة مع بيان معجزات الرسول ﷺ. وانتصاراته على أعدائه، ويشيد بصحبته و خدماتهم

للإسلام وفي مقدمتهم أبوبكر وعمر وعثمان و علي رضوان الله عليهم
أجمعين، وبنوه بزوجاته عليه السلام أمهات المؤمنين، ولصر صرى قصيدة خائية مشهورة في
مديح الرسول عليه السلام يقول فيها: ٣١

يا خاتم الرسل الكرام الـ خيرات يا متواضعا شماخا
يا من رمت وسمت قواعد دينه وبه هوى أس الضلال و ساخا
يا خير من شدّ الرحال لقصده حادى المطىّ وفي هواه أناخا
عظفا على عبد تعلّق حبكم طفلا وفي صدق المحبة شاخا

شهاب الدين الفرازى (ت ٥٤١هـ):

والفرازى من شعراء القرن السابع الهجرى الذين كان لهم سهم فى صنع
المدائح النبوية، وله بديعية يعارض فيها "البردة" لكعب ابن زهير ويقول فى
مطلعها: ٣٢

رمى بأطلال ذات الخال مطلول وجيش صبرى مهزوم ومقلول
وبعد أبيات من الغزل يقول:
ويانسيم الصبا كمر على أذنى حديثهن فما التكرار مملول
ويا حداة المطايا دون ذى سلم عوجوا وشرقى بانات اللوى قيلوا
منازل لأكف الغيث توشيه بها وللنور توشيع و تكليل
كأنما طيب رياها و نفحتها بطيب ترب رسول الله مجبول
أو فى النبيين برهانا و معجزة وخير من جاء ه بالوحى جبريل

وبذكرنا لهذين الشاعرين، قد انتهينا من الكلام من المدائح النبوى عند معاصرى البوصيرى، وإن هناك شعراء كثيرون أسهموا فى مدح النبى الكريم ﷺ. بشعرهم فى هذا العصر خوفا منا أن يطول بنا الكلام ول للإطالة مجاله، غير هذه الوريقات.

(ج) المديح النبوى فى العصر الحديث:

تمثل شخصية محمد ﷺ. لدى العرب وغيرهم من المسلمين محركا و دافعا للأحداث والعلاقات والتصورات، منذ بدء الدعوة، وحتى الآن وإلى ما شاء الله، ذلك أن هذا النبى الكريم لم يأت إلى العرب وحدهم، ولم تقتصر دعوته على قوم دون قوم، ولم يختص منها زمان دون سواه ثم إنها بعد ذلك كانت رسالة تتجاوز حدود العلاقة بين الإنسان وبين خالقه، إلى العلاقة بين الإنسان ونفسه، والإنسان والأمة فشغلت بذلك أتباع الدعوة وإعداد الدعوة على السواء. ووجد الشعراء فى شخصية قائد هذه الدعوة وفى صراعه المستمر لنصر الحق و دحض الباطل.

وتنداح دائرة هذا الاستخدام الشعرى لشخصية محمد ﷺ. خاصة فى القرآن الرابع عشر الهجرى الذى شهد أحداثا عاصفة فى قلب العالم الإسلامى بدأت باحتلال مصر، ثم سيطرة الاستعمار على معظم الأمة الإسلامية منذ سقوط الدولة الإسلامية فى تركيا.

هذ الأحداث العاصفة وما رافقها وما ترتب عليها كانت لصيقة تماما بواقع القصيدة الدينية، ورمزها الساطع فى نفوس المسلمين "محمد ﷺ".

وبلغ التوسع فى المديح النبوى فى الشعر الحديث إلى حد أن صنفت فيه

دواوين متفردة كاملة تدور في مجموعها حول الشخصية المحمدية، مثلما فعل عزيز أباطة في "إشراقات السيرة الزكية" وعامر بحيرى في "أمير الأنبياء، وكامل أمين في "الملحمة المحمدية" ومحمد محمود الزيتون في "ميلاد الرسول" وعمر بهاء الدين الأميرى في "نجدى محمدية"، وأحمد محرم في "عملة الشهيرة"، "الألياذة الإسلامية" أو "ديوان مجد الإسلام" وشوقى في "دول العرب وعظماء الإسلام".

فأنا سنخرج على عدد من الملامح للشخصية المحمدية والتي تبرز بصورة ملفتة النظر في الشعر المعاصر المتناول لشخصية الرسول الكريم ﷺ.

١. البطل القومى:

لقد أخذ الشعراء العرب في العصر الحديث يفتنمون الفرصة في المناسبات الإسلامية المختلفة للحديث عن الشخصية المحمدية يستدعون ملا محها للتعبير عن قضاياهم اعتبار محمد ﷺ. البطل القومى، الذى يستطيعون من خلاله تجاوز واقعهم المرير المؤسف المهيمن، فذكرى المولد النبوى الشريف، والهجرة النبوية والإسراء والمعراج، وحلول شهر رمضان المبارك، وليلة القدر والعيدى، والحج، وزيرة الأماكن المقدسة ليست مجرد مناسبة تحكى فيها ذكريات عن النبى ﷺ. ومن الشعراء المعاصرين الذين حاولوا معالجة قضايا الوطن والأمة من خلال التمسك بأهداف الشخصية المحمدية، واستدعاء ملامحها من أجل الإنقاذ والنجاة: أحمد محرم وكانت الهجرة النبوية أكثر المناسبات التى يطلق "محرم" من خلالها أنانة على ما أصاب مصر والمسلمين، يقول فى إحدى قصائده وهى بعنوان العام الهجرى الجديد مخاطبا الهلال: ٣٣

هلال العام أنت لمصر دنيا تعظمها وأنت لمصر دين
تجد من رسول الله ذكرى لها في كل جانحة زمين
وبعد أن يشيد الهجرة والمهاجر عليه الصلاة والسلام ينتقل إلى مقصده
الحقيقي وهو الحديث عما يسمى بـ "الواحدة الوطنية" فيتحدث عن حب عيسى
عليه السلام، وإكرام قومه ليرضى بذلك شاعر المواطنين القبط، ويدعو إلى
تأليف القلوب من أجل المجد والعظمة:

نحب محمداً ونصون فيه لعيسى ما يحب وما يصون
ونكرم قومه ونكون منهم بحيث يكون ذو الرحم الضنين
فألف أمرنا يا رب إنا بك اللهم وحول نسعين
ومنها نبغ من شرف ومجد فانت به كفيل أو ضمين
سيملك أمره الشعب المغدى ويرفع ذكره البلد الأمين

وله قصيدة أخرى التي قالها في مناسبة العام الهجري الجديد يتحدث في
بدايتها حديث عن الهلال باعتبار بداية العام الهجري و يذكر مدى تعلق المسلمين
به، وفي أثناء القصيدة يتوقف عند حدث الهجرة ذاته، ليأخذ منه الملمح المحمدي
العام في الهدى والإنقاذ للمسلمين جميعاً في مصر وخارجها، يقول: ٣٣

وهاجر فيه خير داع إلى الهدى يخف به من قوة الله عسكر
يماشيه جبريل وتسعى وراءه ملائكة ترعى خطاه وتخفر
بيسراه برهان من الله ساطع هدى وبيميناه الكتاب المطهر

فكان على أجواب مكة ركة وفي حرب أنوار ٥ تتفجر

وينعطف حافظ إلى أحوال المسلمين، وما يجرى في العالم الإسلامي وما يحدث له، فيشير على مدى القصيدة إلى ما يجرى في بلاد الترك والفرس، وفي دولة الأفغان، والجزائر و تونس الخضراء و مصر و يؤكد دعوته بالنداء الذي يتكرر سبع مرات في سبعة أبيات منها:

رجال الغد المأمول لا تتركوا غداً يمر مرور الأمن والعيش أغير

رجال الغم المأمول إن بلادهم تناشدكم بالله أن تتذكروا

ثم يقول:

عليكم حقوق للبلاد أجلها تعهد الروض العلم فالروض مقفر

قضاري منى أوطانكم أن ترى لكم يداً تبتنى مجداً ورأساً تفكر

ولعل أبرز القضايا التي شغلت الشعراء العرب على نطاق العالم العربي كانت القضية الفلسطينية بما أثارته من قضايا فرعية تتعلق بالهزيمة المريرة أمام اليهود، وقد أثار هذا الحدث بما فيه من احتلال واستيطان كثيراً من الأسى والامحان في أعماق الشعوب الإسلامية قاطبة كما حدث لأختها الأندلس تماماً و نورد نموذجاً من هذا الطراز من الشعر لنرى كيف عالج المسألة من خلال شخصية محمد ﷺ. ٣٥

فالشاعر العراقي "أحمد الصافي النجفي" مثلاً ينظر حوله و يتأمل ما جرى للعرب على يد اليهود، فيراه شيئاً بشعاً لا يكاد يصدق، فيخاطب محمد ﷺ. في قصيدته بعنوان "محمد" فيقول فيها: ٣٦

محمد هل هذا جئت تسعى وهل لك ينتمى همل مشاع

أإسلام و تغلبهم يهود وأساد و تقهر هم ضباع

يستغلهم عن الجلى نراع وهذا نزع مرت لا نراع

شرعت لهم سبيل المجد لكن أضاعوا شرعك السامى فضاعوا

والآن نواصل سيرنا مع الشاعر السودانى المعاصر "محمد الفيتورى" من النماذج الجيدة فى هذا المجال، فهى تفجر المحنة التى تمر بها الأمة تفجيرا مدويا و حاراً من خلال أداء موفق، يقسم الشاعر قصيدته إلى سبعة مقاطع، كل مقطع يؤدي دوره فى إطار واحد، هذا الإطار هو الأسى على واقع الأمة، وهو أنها الذى وصلت إليه؛ ففى المقطع الثانى يشيد الشاعر بالبنى عليه السلام. حين يقف أمام قبره الشريف ويرى فى النبي عليه السلام. صورة تخفض دونها الجباه إن هذه الصورة هى صورة النبي عليه السلام. المنقذ بلاريب: ٣٤

على الرفات النبوى كل ذرة عمود من ضياء

فتنصب من قبة الضريح

حتى قبة السماء

على المهابة التى

تخفض دون قدرك الجباه

راسمة على مدار الأفق أفقا عاليا

من الكف والشفاه

يموج باسم الله

الحمد لك

والشكر لك

والمجد لك

والملك لك.....

وفي المقطع الثالث يعرض ملامح المحنة التي تتمثل في الأمة الضائعة
الخاسرة التي تعيش مرحلة الخراب والظلام، ولامح الأمل في العثور على مخرج
من هذه المحنة بشفاعته من محمد ﷺ.

ياسيدي عليك أفضل السلام

من أمة مضاعة

خاسرة البضاعة

تقذفها حضارة الخراب والظلام

إليك كل عام

لعلها أن تجد الشفاعة

لشمسها العمياء في الزمام

وهكذا يستمر الشاعر في مقاطع قصيدته فاعيا أوضاع الأمة الإسلامية

التي كان لها مجد تليد فضيعته بتكبتها المحجة البيضاء التي رسمها لها

محمد ﷺ.

٢. الرمز الحضاري:

الحضارة تعني التفوق والعظمة والسيادة والانتصار والتأثير في الآخرين،

وانتهاج أسلوب خلقى رفيع، فإن محمد ﷺ يمثل هذا المنطلق رمزا حضاريا فريداً ويتحى يد هذا الملح من ملامح الشخصية المحمدية لمن أمعن النظر فى السيرة النبوية، ووقف عند تصرفاته ﷺ فى مواقف مختلفة من الانتصار والانهازم. ٣٨

وقد أوسع الشعراء من النظم فى هذا الجانب معبرين عن واقع الأمة الإسلامية، ونستشهد لهذا المدعى بقصيدة للشاعر المصرى المعاصر "عبده بدوى" عنوانها ب "الرمز" (محمد) كتبها عام ١٩٦٥م يربطها شاعرها بين ماضى الأمة المشرق، وحاضرها المظلم، وتدور القصيدة على أربعة محاور، المحور الأول: البدء، والثانى: الصعود، والثالث: الاعتلاء، والرابع: الخاتمة. و(البدء) يمثل المرحلة الأولى فى الرمز المحمدى التى تعنى التغيير والتبديل والانتقال من عالم الجاهلية الظالم إلى عالم الإسلام المتحضر. فى بداية القصيدة يتعين الشاعر بصيغة الماضى (كان، جاء، سقى) ليثبت عظمة الرمز المحمدى وحكمته، وضياءه ورحمته وحنوه ونقائه فيقول الشاعر: ٣٩

رمزنا كان عظيما	رمزنا كان حكيما
جاء والدنيا ظلام	فسقى الليل المقيما
أغنيات خالدات	وشذا حلوا رحيما
وطيوراً ساحرات	تجعل الليل رخيما
ونقاء عبقرى	يعزل النور الوسيميا
وسلاما كل نار	مسها تضحى نسيميا

مضى الشاعر فى قصيدته جامعا خيوط الرمز المحمدى فى مراحل لب الأمة و ينهبها إلى ما تحمله الشخصية المحمدية من جوانب

التفوق والحضارة فى مواجهة ذاتها المختلفة المهزومة وفى مواجهة الآخرين
المتربصين بها والمعادين لها إلى أن يختمها بالتشاؤم والمأساة فيقول: ٣٠

نحن ألقيناه عنا وهو أمجاد نبيله
ثم صحننا فلتدعنا بهتات عليلة
فإذا الدنيا ملال والأمانى مستحيلة
وعلى القلب تراءى عنكبوت مدفوله
وعلى الجفن أفاع تتلوى بسهولة
وعلى الأرض طغاة مزقوا طهر الطفولة-
ونواصل سيرنا مع شاعر آخر "أحمد زكى أبو أشارى" بأنه اهتم بجانب
حضارى آخر التى رسخها محمد ﷺ. فى واقع المجتمع الإسلامى كالعلم
والصحة وغيرها فنراه فى قصيدته يتكلم فيها عن النبى وروح العلم فيقول: ٣١

هدمت أوهام القديم محررا أيقال دينك ملؤه الأوهام
وشرعت للعقل الحكيم سياسة ضمنت بقاء جلالها الأيام
عقل كعقلك لن يبيع جهالة أبداً فكم سطعت له أحكام
ويشير الشاعر "الصاوى شعلان" فى القصيدة "الصحة والدين" إلى ما
جاء به البشير محمد ﷺ. من حكمة القرآن، وهى تتضمن ضرورة المحافظة على
الصحة، والتمتع بالعافية فى ظلال نعم الله العديد: ٣٢

بسلامة الأرواح والأبدان جاء البشير بحكمة القرآن
الله قد خلق العباد وليسعدوا بجمال عافية و صفوا أمان

أهدى إليهم غرسه وأثماره ورياضه مأنوسة الأفنان
 أهدى إليهم شمسهم وهلاله ونجومه بالنور فى الأكوان
 فى الأرض أسكنهم وأطعمهم بسهم نسيج الفضل والإحسان
 كل الحياة سعادة موهوبة لك يا ابن آدم من يد الرحمن

٣. المثل الإنسانى الكامل:

تبدأ الشخصية المحمدية كمثال إنسانى كامل فى صورة رائعة بهرة حين نراها تقدم للإنسان كل ما تحلم به من مثل وقيم، لا تخضع لأهواء فرد أو نزعات مخلوق، و تجعل من هذه القيم و تلك المثل أساسا و نموذجا للسلوك الإنسانى الرفيع، الذى يتجاوز الأنانية والأثرة وحب الذات، و دواعى الانتقام، وشهوات العنصرية، والعصبية القبلية والطائفية إلى آفاق أرحب من الغيرة والإيثار وحب الحق والعدل والخير.

فالشعراء عرّجوا مليا عند الجانب الإنسانى فى الشخصية المحمدية وهو الجانب الذى يخص الدنيا كلها، باعتباره رحمة مهداة للبشرية كلها وهذا الموقف بالطبع انعكاس لعالمية الرسالة، "وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين" ٣٣ و"وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا و نذيرا ولكن أكثر الناس لا يعلمون" ٣٤

ويبدو أن معظم الشعراء يصدر عن تصور إسلامى خالص و نقى يطمئن إلى عالية هذه الرسالة، وتكريم الإنسان ابتداء و تفضيله على غيره من المخلوقات انطلاقا من مؤدى هذه الآية الكريمة: "ولقد كرمنا بنى آدم و حملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات" ٣٥. فإذا نظرنا إلى قصيدة "كبار الحوادث فى

وادی النيل“ لأحمد شوقي نراه يتوقف عند شخصية محمد ﷺ. وملحها
الإنساني العام بعد أن يستعرض التاريخ القديم، و يوضح ماأصاب الإنسان تحت
حكم الفراعنة والرومان والفرس من ظلم و ظلام و وثنية: ٣٦

أظلم الشرق بعد قيصر والغر ب وغم البرية الأدجاء
فالورى فى ظلاله مثماد يفتك الجهل فيه والجهلاء
عرف الله ضلة فهو شخص أو شهاب أو صخرة صماء
وتولى على النفوس هوى الأور ثان حتى انتهت له الأهواء....

وبعد أن يستفيض فى واقع الإنسانية، يوضح مدى العناية الإلهية بالناس
حين أرسلت محمد ﷺ. ينقذ البشر من الظلام، وينير الدنيا بنوره، ويرسى دعائم
العدل بين الناس بمنطق واضح مبين:

أشرق النور بالعوالم لما بشرتها بأحمد الأنبياء
باليتم الأمى والبشر المو حى إليه العلوم والأنماء
قوة الله إن تولت ضعيفا تعبت فى مراسيه الأقوياء
أشرف المرسلين آيته النط. ق المبين وقومه الفصحاء

بل إن شوقي، فى قصيدته الأخرى هى: ”الهمزية“ يحتشد ليجعل مولد
محمد ﷺ. حدثا يهز العالم بأسره ، وتتحرك الكائنات والملائكة والعرش
وسدرة المنتهى، ويكاد أحد أبياته يلخص الملح الإنسانى فى الشخصية
المحمدية: ٣٧

داء الجماعة من أرسطاليس لم يوصف له حتى أتيت دواء

وينتصر شوقى لما جاء به محمد ﷺ. ومنهجه الذى جنب

الإنسانية الآلام والأوصاب التى صغتها تلك المذاهب:

داء الجماعة من أرسطاليس لم يوصف له حتى أتيت دواء

فرعت بعدل للعباد حكومة لا سوقة فيها ولا أمراء

الله فوق الخلق فيها وحده والناس تحت لوائها أكفاء

والدين يسر والخلافة بيعة والأمر شورى والحقوق قضاء

الاشتراكيون أنت إمامهم لولا دعاوى القوم والغلواء

داويت متئداً وداووا ظفيرة وأخف من بعض الدواء الداء

وقد يتورد سؤال حول نسبة شوقى "الاشتراكية" للنبي ﷺ. فالفكرة

الاشتراكية كانت تصور فى إطار فكرة العدالة بين الناس فى زمن "شوقى" ٣٨

ولعل هذا ما يفسره قول شوقى:

والبر عندك ذمة وفريضة لا مئة ممنونة وجباء

جاءت فوحدت الزكاة سبيله حتى استوى الكرماء والبخلاء

أنصفت أهل الفقر من أهل الغنى فالكل فى حق الحياة سواء

فلو أن إنساناً تخير ملة ما اختار إلا دينك الفقراء

والمطالع لشعر شوقى سبرى أن شوقى فى أكثر قصيدته يؤكد على هذه

المعانى الإنسانية فى الشخصية المحمدية، فيهتف الشوقى مخاطباً الرسول ﷺ.

طالباً منه أن يملأ الأرض نوراً و حكمة فيقول: ٣٩

وامر الناس حكمة والدهورا	املا الأرض يا محمد نوراً
يكشف الحجب كلها والسُتورا	حجبتك النيوبُ سرا تجلى
فتدقق عليه حتى يغورا	عب سئل الفساد في كل وادٍ
راح يطوى سيوله والبحورا	جئت ترمى عابه بعباب
أمم الأرض أن تذوق الشورا	ينقذ العالم الغريق ويحمي

٣. المصلح الاجتماعي (من خلال منظور نصراني):

ولم يكن الشعر العربي المعاصر الذي تناول شخصية محمد ﷺ بالمدح والثناء حكراً على الشعراء المسلمين فقط، بل وجد الشعراء النصارى في إطار المد القومي لما وجدوا في محمد ﷺ. صورة المصلح الاجتماعي الذي يعبر عن آمانيهم الخاصة والعامة، أخذوا يتناولونه ويجسدون من خلال أفكارهم ومشاعرهم، وقد كثر الاهتمام على ذلك في القرن الرابع عشر فخصصوا قصائدهم كثرة تتناول ملامح النبي ﷺ. وشخصيته ورسالته. ٥٠

فلنرى الشاعر السوري "وصفي ثرنفلي" يطرح في مطلع قصيدته في مديح النبي ﷺ. ما يقوله منتقدوه، وهو اتهام صريح لأنه أخطأ الطريق في حبه له صلى الله عليه وسلم لأن ما جاء به محمد بزعمهم كذب فيقول: ٥١

قد يقولون: "شاعر نصراني	يرسل الحب في كذاب البيان"
"يتغنى هوى الرسول ويهذى	يانبثاق الهدى من القرآن"
"ينتمي الجبهة القوية يحدو	هارياء والشعر "لا وجداني"
"قسماً بالمسيح لو قام للشيد	مطان حزب ، أستاذ للشيطان"

أنه منتقد الشاعر يقسمون بالمسيح على نفاق الشاعر وريائه، ولكنه

يكذبهم فهو يستعين على توضيحه بالاستفهام النكاري والتقريبي، فهناك مبررات لذلك فلولا الرسول لم ينقذ الشرق من الظلام والهوان ولم يهزم الروم والفرس ولم يصيروا سادة الأرض، ولولا الرسول لكانوا عبيداً، ومن ثم فإن محمد ﷺ يستحق الحب والسلام:

كذبوا والرسول لم يجر يوماً	بخلاف الذى أُكِنُّ لسانى
ما تراءت بالهوى، بل شقاقي	طائف الحب والهوى ما سقانى
أو عار على فتى يَغْرِبُ	أن تفنى بالسيد العدنانى
أو ليس الرسول منقذ هذا	الشرق من ظلمة الهوى والهوان
صاح بالشرق وانتشار بنيهِ	فتنادوا بالفرس والرومان
وحشوا للحياة تحت رايته السم	حاء صفا موطر الأركان
وبنوا مجدنا المؤثل صرحاً	من نثار العروش والتيجان
وأتوا قمة الزمان فكانوا	سادة الأرض فى شباب الزمان
أفكنا لولا الرسول سوى العب	دان؟ بنست معيشة العُبدان
أوليس الوفاء وأن تخلص المنق	دَحْبا إن كنت ذاو جدان
فالتحيات والسلام أبا القا	سم تهدي إليك فى كل آن

ونرى أن نكتفى بما أوردناه على سبيل النموذج للشاعر "ثرنقلی" تحاشيا الإطالة والإسهاب، وعسى أن يكون لنا من قصيدة ثرنقلی هذه، خير نموذج بهذا الطراز من الشعر المسيحي الذى أنصف النبي ﷺ.

ولوالى حد،

(والفضل ما شهدت به الأعداء)

وصلى الله على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم

الهوامش والإحالات

القرآن الكريم-

- ١ لسان العرب لأبى الفضل جمال الدين بن مكرم ابن منظور الأفرقي المصرى (ت ٧٠٩هـ)، إيران نشر أدب الحوزة ط ١ محرم ١٤٠٥هـ، مادة (م دح)
- ٢ تاج العروس، للسيد محمد مرتضى الزبيدى، تحقيق: عبدالسلام هارون الكويت، دار الهداية، بدون رقم الطبعة ١٩٧٠م، ١١١/٧-
- ٣ المصباح المنير لأحمد بن محمد على المقرئ الفيونى (ت ٧٧٠هـ) (مدح)-
- ٤ انظر ابن هشام (ت ٢١٨هـ): السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا بيروت، دار إحياء التراث بدون رقم الطبعة ١٧٩/١-
- ٥ نفس المصدر ٢٨٨/١-
- ٦ زكى مبارك، المذائع النبوية فى الأدب العربى، القاهرة دار شعب بدون رقم الطبع و بدون تاريخ، ص: ١٧-
- ٧ حلمى القاعود، محمد ﷺ فى الشعر الحديث، القاهرة، دار الوفاء للطباعة والنشر، ط ١، ١٩٧٨م، ص: ٣٣-
- ٨ انظر: طه حسين، فى الأدب الجاهلى، القاهرة، دار المعارف، ط ١٢، ١٩٧٧م، ص: ٢٣٨-
- ٩ ضيف شوقى، تاريخ الأدب العربى، العصر الجاهلى، القاهرة، دارالمعارف، ط ١، بدون تاريخ، ص: ٣٤٢-
- ١٠ ابن قتيبة، الشعر والشعراء، تحقيق: د/عمر الطباع، بيروت، دار الأرقم ابن أبى الأرقم ط ١، ١٩٩٧م، ص: ١٦٩-
- ١١ المعرى، أبو العلا، رسالة الغفران، تحقيق: محمد عزت نصر الله، بيروت المكتبة الثقافية، ط ١، ص: ٣٣-

- ١٢ أبوه زهير بن أبي سلمى من فحول الشعر فى الجاهلية، وهما من قبيلة مزينة، و قد تلقن كعب الشعر عن أبيه-
- ١٣ انظر ديوان كعب بن زهير، تقديم ووضع الهوامش: د/حنا نصر الحى بيروت، دار الكتاب العربى، ط٣، ١٩٩٩م، ص: ١٢
- ١٤ انظر: زكى مبارك، المدائح النبوية فى الأدب العربى، ص: ٢٤، وكذلك انظر: حلمى القاعود: محمد ﷺ فى الشعر الحديث، ص: ٤١-
- ١٥ هو ثابت بن المنذر بن جرام الخزر جى من سادة قومه و أشrafهم، وأمه الفريضة، أسلم حسان بعد الهجرة-
- ١٦ ديوان حسان: تحقيق: د/ وليد عرفات، لاهور، المكتبة العلمية، بدون رقم الطبعة و تاريخها ج ١ ص ٢٤٤١-
- ١٧ مبارك زكى (دكتور)؛ المدائح النبوية فى الأدب العربى، القاهرة، دار الشعب بدون رقم الطبعة و تاريخها-
- ١٨ زكى مبارك، المدائح النبوية فى الأدب العربى ص: ٥٠ وما بعدها-
- ١٩ هو: على بن أبى طالب، ابن عم رسول الله ﷺ رابع الخلفاء الراشدين-
- ٢٠ ديوان على بن أبى طالب، شرح د/يوسف فرحان، بيروت، دارالكتاب العربى، ط٦، ١٩٩٩م، ص: ٢٢-
- ٢١ المصدر السابق، ص: ١٢٦-
- ٢٢ هو: الفرزدق همام بن غالب (ت ١١٤هـ) انظر لترجمته، الأعلام للزركلى-
- ٢٣ انظر ديوان الفرزدق: شرح و تقديم: على فاعور، بيروت دار الكتب العلمية بدون رقم الطبعة و تاريخها، ص: ٥١١ وما بعدها-
- ٢٤ هو: الكميت بن زيد الأسدى (ت ١٢٦هـ) الأعلام للزركلى-
- ٢٥ انظر زكى مبارك، المدائح النبوية فى الأدب العربى، ص ٥٥-
- ٢٦ انظر: الزركلى خير الدين، الأعلام ٢٣٢/٥-
- ٢٧ انظر عمر فروخ، تاريخ الأدب العربى ٢٨٧/٢-
- ٢٨ انظر ديوان الشريف الرضى، شرح د/يوسف شكرى فرحات، بيروت دار الجيل،

ط ٨١، ١٩٩٥ م، ١/١٠٧ -

- ٢٩ زكى مبارك، المدائح النبوية فى الأدب العربى، ص: ١٨٤ -
- ٣٠ انظر حلمى القاعور، محمد ﷺ فى الشعر الحديث، ص: ٦٥، وما بعدها -
- ٣١ انظر: بطرس البستاني، دائرة المعارف، بيروت، دار المعرفة، ٢٥٤/٥ -
- ٣٢ انظر: ضيف شوقي، تاريخ الأدب الإسلامى، عصر الدول والإمارات، القاهرة، دار المعارف، ط ١، بدون تاريخ ص: ٤١٤ وما بعدها -
- ٣٣ انظر: عمر فروخ، تاريخ الأدب العربى، ٧٠٢/٣ وما بعدها -
- ٣٤ المرجع السابق -
- ٣٥ انظر: حلمى القاعور، محمد ﷺ فى الشعر الحديث، ص: ٢٢٣ محالا على ديوان حافظ إبراهيم، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص: ١٩٨ -
- ٣٦ حلمى القاعور: محمد ﷺ فى الشعر الحديث ص: ٢٤٤ -
- ٣٧ المرجع السابق، ص: ٢٢٥ محالا على ديوان أحمد صافى النجفى، شرد، بيروت دار العلم للملايين، ط ٢، ١٩٦٣ م، ص: ٣٣٤ -
- ٣٨ انظر: ديوان الفيتورى، بيروت، دار العودة، ط ٣، ١٩٩٧ م، ٤٨٦/١ وما بعدها -
- ٣٩ انظر: حلمى القاعور محمد ﷺ فى الشعر الحديث، ص: ٢٣٧ -
- ٤٠ المرجع السابق، محالا على ديوان عبده بدوى، باقة نور، القاهرة دار القلم بدون رقم الطبعة ١٩٦٠ م، ص: ٢٥ وما بعدها -
- ٤١ انظر: حلمى القاعور: محمد ﷺ فى الشعر الحديث، ص: ٢٤٩ محالا على ديوان عبده بدوى ص: ٢٨ -
- ٤٢ المرجع نفسه، ص ٢٥٣ محالا على ديوان أبى شادى، الشفق الباكي، القاهرة، المطبعة السلفية بدون رقم الطبعة ١٦٢٦ م، ص: ١٤٥ -
- ٤٣ حلمى القاعور: محمد ﷺ فى الشعر الحديث، محالا على مجلة مكارم الأخلاق الإسلامية -
- ٤٤ سورة الأنبياء، الآية: ١٠٧ -
- ٤٥ سورة سباء، الآية: ٢٨ -

- ٤٦ سورة الإسراء، الآية: ٧٠-
 ٤٧ انظر: إبراهيم الأنباري، الموسوعة الشوقية، ٦٩/٢ وما بعدها-
 ٤٨ المصدر نفسه، ص: ٢٢، وما بعدها
 ٤٩ انظر: حلمي القاعور: محمد ﷺ في الشعر الحديث، ص: ٢٥٩-
 ٥٠ أحمد محرم: ديوان مجد الإسلام تحقيق: محمود أحمد محرم، الكويت، مكتبة
 الفلاح، ط١، ١٩٤٢م، ص: ٤٥ وما بعدها-
 ٥١ انظر: حلمي القاعور: محمد ﷺ في الشعر الحديث، ص: ٢٩٦-
 ٥٢ المرجع نفسه محالا على جريدة "الهلال" المصرية في عددها الصادر في نوفمبر
 ١٩٧٦م، ص: ٣٧، وما بعدها-

